ندوة صحفية لجلالة الملك

قابل صاحب الجلالة الملك المعظم عشية اليوم بقصر الضيافة بالرباط وفد الصحافة الدولية الذي طرح على جلالته عددًا من الأسئلة بمناسبة حوادث الصخيرات الأخيرة.

مزيد من الجدية

فحول سؤال يتعلق بالتغييرات التي تحدث عنها جلالة الملك بعد حوادث الصخيرات قال صاحب الجلالة :

إنه من الصعب جدًا أن نلخص في جمل قليلة ما سيكون ثمرة تفكير طويل وناضج، إلا أنه من المؤكد كما تبين لي ذلك أن مزيدًا من الجدية بل ومن الصرامة من طرف الدولة فيما يخص ميدان التسيير وبعض ميادين التطبيق سيكون ضروريًا ابتداء من الآن.

دم جديد وطاهر للقوات المسلحة الملكية

وحول سؤال آخر يتعلق بالخسائر التي لحقت صفوف القيادة العليا وتعويضها قال جلالته :

واحتراما للقوات المسلحة الملكية لن أقول أي شيء يتعلق بالحياة والسلوك والشهادات والتكوين الخاص للذين حلَّ بهم العقاب الشرعي، وكل ما يمكن أن أقوله هو أنه في حظيرة القوات المسلحة الملكية يوجد عدد كبير من الضباط غير المشبوه فيهم والذين يتوفرون على ضمانات كافية من الولاء والكفاية في آن واحد، وإنني أعول على هذه الأحداث المؤلمة لكي يعي الضباط الشبان المهمة الملقاة عليهم، ولكي يبعثوا دمًا جديدًا وصافيًا في كيان القوات المسلحة الملكية طبقًا لما يقتضيه النصف الثاني من القرن العشرين الذي نحياه والذي نريد ان يجتازه المغرب في عهد من التقدم والاستقرار.

تطور العلاقات المغربية الفرنسية في اتجاه أحسن

وأجاب جلالته عن سؤال آخر يتعلق بالأخطاء في التقدير التي أشار اليها جلالته في تصريحه الأخير فقال :

إنني على استعداد للقيام بنقد ذاتي، ولكنني سأباشر هذا النقد عندما يكون مهيأ ذلك، وان اجراء نقدٍ ذاتي غير كامل لا يعد نقدًا.

وسئل جلالته عن تطور العلاقات المغربية الفرنسية فأجاب :

أعتقد عن علاقتنا مع الحكومة الفرنسية ومع الشعب الفرنسي لا يمكن أن تتطور إلا في اتجاه أفضل وخاصة بعد مظاهرة التعاطف التي عبرت عنها الأوساط الفرنسية سواء رئيس الجمهورية أو رئيس الحكومة أو أصدقاؤنا الفرنسيون المعروفون أو غير المعروفين.

عناصر جديدة ستبرز إلى الوجود

وصرح جلالته في معرض جوابه عن سؤال آخر :

حينما يريد الانسان أن يكتب التاريخ أو أن يساعد على كتابته فانه يكون من قبيل الكارثة والخطر الاقدام

على إجراء مضاربات سريعة، وأضاف جلالته أنه من المؤكد أن عناصر جديدة ستبرز الى الوجود خلال الأسابيع والأشهر القادمة في حين ان عناصر أخرى لن تظهر أبدًا لأن الذين يتوفرون عليها سيحتفظون بها، ومهما يكن من أمر (يقول صاحب الجلالة) فانه من الضروري بالنسبة للذين يجب عليهم لا كتابة التاريخ فقط، بل صنعه أيضا ان يقوموا بخطوات متئدة وأن يسيروا بِحَذَر.

البحر المتوسط روح الانسجام

وسئل جلالته حول الكيفية التي حكم بها على رد فعل الدول الغربية وشعوره نحو تضامن دول البحر المتوسط فأجاب :

لقد أحسست ليس فقط بتضامن، بل أحسست أكثر من ذلك بروح من الانسجام كما لو أن ما حدث في المغرب يهم كل بلد في البحر المتوسط أو في أوربا.

المشكل هو تغيير الكل في المدى الطويل

وسئل صاحب الجلالة عما يعنيه بتغيير طريقة الحكم وكيف يفسر صمت الأحزاب السياسية والمنظمات النقابية فأجاب :

الواقع انه عند معالجة الوضع يبدو لأي رجل سياسي ذي تجربة أن مجال الحريات الذي يسمح لنا بتغيير الحكومة هو مجال ضيق جدًا، قد يعتقد انه بتغيير الحكومة يمكن تغيير العالم تغييراً كليًا بثلاثمئة وستين درجة، وإنني أتحدى أي واحد يقوم بتسيير شؤون الناس والبلاد، أن يقول لنا انه ليس هناك فقط مجال ضيق لحرية التصرف بين تغيير حكومي وآخر، لا أتحدث عن الأطر الشابة، ان المشكلة ليست في تغيير كل شيء دفعة واحدة، بل إن المشكلة تتجلى في تغييره تغييراً أكيدًا وعلى المدى البعيد، مع البحث دائمًا عن الكمال الذي لا يمكن إدراكه والذي ينبغي أن نحاذيه في كل لحظة من حياتنا.

وطلب من صاحب الجلالة ان يوضح نداءه الأخير الى رجال السياسة والمثقفين فقال جلالته :

إنني لا أتحدث هنا عن الأطر الشابة، وانما عن الأطر القديمة، فحينما وصل هؤلاء الى مستوى الغيظ الذي وصلوا اليه وجب أن يكونوا مسممين من طرف أولئك الذين قادوهم، ولكنهم كانوا مقدمًا مسممين بذلك الجو العكر والمائع الذي نعيش فيه منذ عدة شهور، والذي يتجلى في القول بأن كل شيء يسير سيرًا سيئًا في هذه البلاد، فلا يقال إن كل شيء يسير سيرًا سيئًا على ضوء حالة ميزان الاداءات أو حالة ماليتنا أو مدخراتنا من العملة الأجنبية، وانما فقط يقولون بانتظام إن كل شيء يسير سيرًا سيئًا.

قلت انتقدوا وأظهروا الجوانب الايجابية أيضاً

إنه من المؤكد أن عبارة : إذًا سيقال عن ذلك ليس سوى افتراء في افتراء، دائمًا شيء من آثاره أن تنقل الاشاعات في الشارع من فم الى آخر، ومن باب إلى آخر والزيادة في عملية التخذير العلمي المستعمل في صفوف الاطارات الفتية من المؤكد ان كل هذا يخلق جوًا يمكن لكل تعفن ان يؤثر فيه، وهذا هو مفهوم التحذير الذي وجهته للمثقفين في بلادي عندما قلت لهم : انتقدوا، طبعًا، إن كل شيء في مملكتي لا يسير على الوجه الأكمل، ولكن أين هو ذلك البلد الذي يسير فيه كل شيء على الوجه الأكمل، أظهروا الجوانب التي لا تسير كما يجب،



ولكن في نفس الوقت ومقابل ذلك أظهروا الجوانب الايجابية، وهكذا ستساعدوننا على خلق رأي عام يتوفر على روح النقد وليس على روح الهدم.

وبالاضافة الى ذلك لاحظتم أن رد الفعل الأول كان ضد ضيوفنا الذين جلهم من المثقفين سواء منهم السياسيين أو رجال التعليم أو رجال الطب، إن هذا هو مفهوم التحذير الذي أردت أن أوجهه الى مثقفي هذه البلاد.

لا أستطيع تغيير سياستي

وسئل صاحب الجلالة مرة أخرى عن الطريقة التي سينهجها لتغيير سياسته أو الطريقة التي سيعتمدها في الحكم فأجاب :

إنه من المؤكد أنني لن أغير سياستي، لأنها سياسة تعتمد على عدم الانحياز كما تهدف الى قيام تضامن مع عدد من المنظمات الدولية، وأضاف جلالته ان هذه السياسة تقوم أيضًا على أساس الاستثمار والاستصلاح ونشر التعليم والعناية الصحية وتعميم وسائل العيش الاقتصادية والاهتمام بالفلاحة والصناعة، فإذا ما غيرت هذه السياسة فستكون عاقبتها وخيمة.

من المؤسف أن ليبيا هي التي قطعت علاقتها

وعن سؤال حول معرفة الشروط التي يمكن للمغرب أن يبني على أساسها علاقاته مع ليبيا قال جلالته :

إنه من المؤسف قبل كل شيء القول إننا نحن الذين هوجمنا من طرف ليبيا وان ليبيا هي التي بادرت الى قطع علاقاتها الديبلوماسية مع المغرب، ولذا فإنني أعتقد أن هذا السؤال يجب أن يوجه اليها.

إنني لم أتحدث للضباط الخونة

وسئل جلالته عما إذا كان قد تحدث شخصيًا الى الضباط الذين حكم عليهم بالاعدام وماذا قال لهم فأجاب جلالته :

إنني لم أتحدث معهم، وبالاضافة الى ذلك لم يكن علي أن أتحدث اليهم ويجب وضع حد نهائي لجدل لا أريد خوضه والذي شرعت فيه جريدة فرنسية كبرى في افتتاحيتها وعلى عكس ما يمكن التفكير فيه فان جميع الضباط الذين أعدموا قد أعدموا شرعيًا، وهذا سر حرصت على أن أحتفظ به لنفسي، ذلك أن مجلسًا حربيًا انعقد في الصخيرات في نفس المساء وحكم عليهم في ميدان المعركة بالاعدام كما تقضي بذلك الأعراف، ولكن هذا يدخل في نطاق مسائلنا الداخلية التي لم يكن إلزامًا علي أن أعرضها.

المذبوح كان مجنونا

وسئل جلالته هل كان الجنرال محمد المذبوح ينوي إقامة ديكتاتورية يمينية تعتمد فيما بعد على السند الأمريكي على غرار النظام اليوناني فأجاب جلالته :

إن أقل ما يمكن أن يقال هو أن كولونيلات اليونان لم يستعلموا أساليب المذبوح وبصراحة فان أولئك الذين استخدموا المذبوح قد ركبوا أقبح مطية يمكن استعمالها لأنه كان مجنوناً.



آمل أن تكون لنا عبرة مما حدث

وطلب من جلالته أن يتحدث عن المستقبل السياسي في المغرب بعد الأحداث الأخيرة فقال جلالته :

آمل أن تكون العبرة لنا جميعًا مما حدث، إلا أنني آمل كذلك ان نستمر جميعاً في تطبيق المبادىء التي ميزت سياستنا حتى الآن، وأؤكد من جديد أنه في حالة ما إذا وقع تغيير فان ذلك سيكون في الوسائل لا في المبادىء الديمقراطية والاجتماعية والاقتصادية التي تبناها المغرب منذ اعلان استقلاله.

ليس هناك اعتقالات

وعن سؤال حول ما إذا كان هناك معتقلون غير الذين قاموا بتنفيذ مؤامرة السبت الماضي أجاب جلالته :

باستثناء التلاميذ الضباط بهرمومو لم تقع أية اعتقالات أخرى، لأن عكس ذلك يعطي البرهان على أنه كانت بالفعل للمتآمرين قوات أخرى تساندهم، حقا اننا لم نلق القبض على أي أحد باستثناء التلاميذ الضباط المعتقلين والذين ينيف عددهم على تسعمئة والذين يجري حاليًا استنطاقهم.

لاعلاقة بين المؤامرتين

وطلب من جلالته ما إذا كان يعتقد في الوقت الراهن ان هناك علاقة بين مؤامرة مراكش ومؤامرة الصخيرات، فأجاب جلالته :

يبدو أنه لا علاقة بين المؤامرتين، ذلك أن المؤامرة الأولى وأعني بها مؤامرة مراكش ونقول مؤامرة ولا أريد أن أضيف شيئا آخر تاركًا للعدالة أن تحدد طبيعة هذه القضية لأنني لا أريد التدخل في مجرى العدالة، وبعبارة أخرى أقول إن المؤامرة الأولى تبدو عملا حركته دول أجنبية مع استخدام الطرق الكلاسيكية للشغب كالاعتداءات والاغتيالات الفردية في إطار تخذير إيديولوجي، فقد عثر حسب ما بلغني على كتيبات محررة بلغات معينة، وعلى تعليمات حول كيفية استخدام قنابل مولوطوف مكتوبة هي الأخرى بلغات معينة، وعلى عكس ذلك فان المحاولة الثانية قد أعدت بسرعة، وإذا كانت قد نشأت في عقول مدبريها منذ سنتين على الأقل فان إعدادها التقني وتحديد تفاصيلها الدقيقة لا يمكن حسب ما أعتقد ان يكون قد استغرق أكثر من بضعة أسابيع لكي يبقى السر مكتومًا.

الجمعة 22 جمادى الأولى 1391 ــ 16 يوليوز 1971